الملخص بالعربية

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور المشرف الأكاديمي في الملحقيات الثقافية السعودية في تعزيز جودة التعليم الجامعي للطلبة المبتعثين في ضوء التحول الرقمي. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم بناء أداة استبانة مكونة من ثلاثة محاور: مهام المشرف الأكاديمي، التحديات التي تواجهه، ومدى توظيفه للتقنيات الرقمية في الإشراف. طُبقت الأداة على عينة قصدية مكونة من (45) مشرفًا أكاديميًا يعملون في ثلاث ملحقيات ثقافية (الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، أستراليا). أظهرت النتائج أن المشرفين يمارسون مهامهم بدرجة مرتفعة، ويواجهون تحديات تنظيمية وتقنية أبرزها ضعف الصلاحيات وتعدد الأعباء الإدارية. كما أظهرت النتائج توظيفًا مرتفعًا نسبيًا لأدوات التحول الرقمي في المتابعة الأكاديمية. وفي ضوء النتائج، تم تقديم تصور مقترح لتفعيل دور المشرف الأكاديمي، يشتمل على أربع مرتكزات: التمكين المؤسسي، التحول الرقمي، الدعم المهني، ومؤشرات الأداء.

الكلمات المفتاحية: التمكين المؤسسي، متابعة الأداء الأكاديمي، الملحقيات الثقافية

Abstract in English

This study aims to explore the role of academic advisors in Saudi cultural missions in enhancing the quality of university education for scholarship students in light of digital transformation. The study adopted the descriptive analytical approach and developed a questionnaire comprising three dimensions: academic advisor duties, challenges faced, and the extent of digital technology utilization in academic advising. The instrument was administered to a purposive sample of 45 academic advisors working in three cultural missions (United States, United Kingdom, and Australia). Results revealed that academic advisors perform their duties at a high level, while facing organizational and technical challenges, most notably limited authority and administrative overload. The study also showed a relatively high level of digital tool adoption in academic monitoring. Based on the findings, a proposed framework was developed to activate the role of academic advisors, built upon four pillars: institutional empowerment, digital transformation, professional support, and performance indicators.

Keywords: Institutional Empowerment, Academic Performance Monitoring, Cultural Missions

الإطار العام للدراسة

مقدمة

شهد التعليم الجامعي خلال العقود الماضية تغيرات عميقة نتيجة التطورات التكنولوجية المتسارعة، واتساع برامج الابتعاث، وازدياد الحاجة إلى تحقيق جودة تعليمية عالية ضمن بيئات دولية متنوعة. وفي خضم هذا التغير، تزايدت أهمية الملحقيات الثقافية، ولا سيما دور المشرف الأكاديمي الذي يُعد المسؤول المباشر عن متابعة المسار الأكاديمي للطلبة المبتعثين، وتقديم الدعم والإرشاد الملائمين لهم. ويُنظر إلى الإشراف الأكاديمي في سياق الابتعاث الدولي بوصفه مهمة معقدة تتطلب تواصلاً مستمرًا مع مؤسسات أكاديمية متعددة، وإدراكًا دقيقًا لاختلاف الأنظمة التعليمية، إلى جانب مهارات تحليلية وقدرة على الوساطة واتخاذ القرار. (Alharthi, 2021).

ومع تسارع التحول الرقمي الذي أعاد تشكيل أنماط التعلّم، وطرق المتابعة، وأساليب التقييم، أضحى من الضروري إعادة تقييم دور المشرف الأكاديمي، لا

بوصفه مجرد حلقة وصل بين الطالب والمؤسسة الأكاديمية، بل باعتباره عنصرًا محوريًا في تعزيز جودة العملية التعليمية نفسها (Educause, 2023). ومن هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى تقديم تحليل علمي لدور المشرف الأكاديمي في تحسين جودة التعليم الجامعي للطلبة المبتعثين، مع طرح تصور تكاملي يهدف إلى تفعيل هذا الدور في ضوء ما يوفره التحول الرقمي من فرص وإمكانات.

مشكلة الدراسة

يُعد المشرف الأكاديمي ركيزة أساسية في منظومة الابتعاث، إلا أن الواقع العملي يكشف عن تباين واضح في مستوى أدائه، إلى جانب الحاجة إلى إطار موحد ينظّم مهامه بدقة، فضلاً عن ضعف توظيف أدوات التحول الرقمي في دعم أدواره. ومن هنا تنبع الإشكالية الرئيسة التي تسعى الدراسة إلى معالجتها، والمتمثلة في السؤال الآتي:

ما الدور الذي يمكن أن يضطلع به المشرف الأكاديمي في الملحقيات الثقافية لتعزيز جودة التعليم الجامعي للطلبة المبتعثين في ظل التحول الرقمي؟

تساؤلات الدراسة

1- ما المهام الأساسية التي يضطلع بها المشرف الأكاديمي في الملحقيات الثقافية؟

2- ما أبرز أوجه القصور أو التحديات التي تواجه المشرفين الأكاديميين في أداء مهامهم؟

3- كيف يمكن توظيف التحول الرقمي في تعزيز كفاءة الإشراف الأكاديمي؟

4- ما التصور المقترح لتفعيل دور المشرف الأكاديمي بما يسهم في رفع جودة التعليم الجامعي في ظل التحول الرقمي؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- تحديد المهام الجوهرية التي يقوم بها المشرف الأكاديمي في الملحقيات الثقافية.

2- استكشاف التحديات العملية التي يواجهها المشرفون الأكاديميون في بيئة التعليم العالي الدولي.

3- تحليل أبعاد التحول الرقمي القابلة للتوظيف في تطوير ممارسات الإشراف الأكاديمي.

4- بناء تصور مقترح يسهم في تفعيل دور المشرف الأكاديمي ضمن إطار يركز على جودة التعليم العالي.

أهمية الدراسة

تنطلق أهمية الدراسة من الاعتبارات الآتية:

أولًا: الأهمية النظرية

1- تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات التربوية المرتبطة بالإشراف الأكاديمي الدولي، خاصة في ضوء التحولات الرقمية (UNESCO, 2022).

2- تقدم تأصيلًا علميًا للعلاقة بين الإشراف الأكاديمي وضمان الجودة في التعليم العالي.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية

1- توفر نتائج قابلة للتطبيق في تطوير أداء المشرفين الأكاديميين في الملحقيات الثقافية.

2- تُمكن صانعي القرار في وزارة التعليم من بناء أطر مرجعية ومؤشرات أداء خاصة بالإشراف الأكاديمي.

3- تدعم تطوير السياسات الرقمية المرتبطة بمتابعة الطلبة المبتعثين.

حدود الدراسة

- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على تناول دور المشرف الأكاديمي في الملحقيات الثقافية، دون التطرق إلى الجوانب المالية أو الإدارية المتعلقة بمنظومة الابتعاث.
- الحدود المكانية: انحصرت الدراسة في الملحقيات الثقافية السعودية الواقعة في كل من الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، وأستراليا.
- الحدود الزمانية: ارتبطت الدراسة بالسياق الزمني للعام الأكاديمي 2025م.

مصطلحات الدراسة

- المشرف الأكاديمي: هو الموظف الذي تعتمده الملحقية الثقافية لمتابعة الحالة الأكاديمية للطلبة المبتعثين، وتقديم الدعم والتوجيه اللازم لهم، والتنسيق مع الجامعات بشأن أدائهم الأكاديمي (وزارة التعليم، 2020). يُقصد به في هذه الدراسة مستوى قيام المشرف الأكاديمي بمهامه الموكلة كما يدركها أفراد العينة، ويُقاس من خلال استجاباتهم على مجموعة من الفقرات التي تقيس جوانب المتابعة الأكاديمية، الدعم الإرشادي، جودة التواصل، وكفاءة حل المشكلات، باستخدام مقياس ليكرت الخماسي.
- جودة التعليم الجامعي: تعرف بأنها مدى قدرة البرامج الجامعية على تحقيق مخرجات تعليمية متسقة مع معايير الاعتماد الأكاديمي ومتطلبات سوق العمل (OECD, 2021). يُقصد بها في هذه الدراسة مدى تحقق أربعة مؤشرات رئيسة في تجربة الطالب المبتعث: مستوى التقدم الأكاديمي، التكيّف مع البيئة التعليمية، الانضباط الدراسي، ووضوح المسار الأكاديمي.
- التحول الرقمي: هو دمج التكنولوجيا الرقمية في العمليات التعليمية والإدارية بما يعزز الكفاءة وجودة الخدمة (Educause, 2023). يُقصد به في هذه الدراسة مدى توظيف المشرفين الأكاديميين للتقنيات الرقمية في مهام الإشراف الأكاديمي، مثل استخدام أنظمة تتبع الأداء، التواصل الرقمي، قواعد البيانات الإلكترونية، ويُقاس ذلك من خلال استجابات أفراد العينة على فقرات محور التحول الرقمي باستخدام مقياس ليكرت الخماسي.

الإطار النظري والدراسات السابقة

تمهيد

في ظل التحولات الرقمية المتسارعة، ومع تعقيد بيئات التعليم الجامعي الدولية، بات دور المشرف الأكاديمي في الملحقيات الثقافية أكثر أهمية من أي وقت مضى، حيث يجمع بين المتابعة الأكاديمية، والدعم الإرشادي، والتفاعل متعدد الثقافات. ولم يعد تقييم فعالية هذا الدور ممكنًا دون استحضار مفاهيم الجودة الأكاديمية، ومحددات الأداء، والتقنيات التي تُسهم في الارتقاء بالعملية التعليمية. ومن هذا المنطلق، يقوم الإطار النظري للدراسة على ثلاث مرتكزات متكاملة:

- الإشراف الأكاديمي في بيئات الابتعاث (الولايات المتحدة، بريطانيا، أستراليا نموذجًا).
- جودة التعليم الجامعي.
- التحول الرقمي في الممارسات الإشرافية.

كما تستند الدراسة إلى نظرية السلوك المخطط (Theory of Planned Behavior) لـ Ajzen (2001)، التي تفترض أن السلوك البشري يتأثر بالنية السلوكية، والتي تنبع

بدورها من الاتجاهات، والمعايير الاجتماعية، وإدراك السيطرة السلوكية. وتُستخدم هذه النظرية في تفسير كيفية تبني الأفراد (ومنهم المشرف الأكاديمي) لممارسات رقمية تتصل بتحسين الأداء في بيئة تعليمية متغيرة.

أولاً: الإشراف الأكاديمي في بيئات الابتعاث

الإشراف الأكاديمي في الملحقيات الثقافية يُعرّف بأنه "الوظيفة المهنية التي تهدف إلى ضمان انتظام الطلبة المبتعثين أكاديميًا، من خلال المتابعة والتوجيه والتدخل عند الحاجة، بالتنسيق مع الجهات التعليمية داخل الدولة المضيفة" (وزارة التعليم، 2020).

تتباين ممارسات الإشراف تبعًا لطبيعة الأنظمة الأكاديمية في دول الابتعاث؛ ففي الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وأستراليا، تتسم الأنظمة التعليمية باللامركزية والتنوع، ما يتطلب من المشرف قدرة أكبر على التكيّف، وفهم الأنظمة المحلية، وبناء علاقات فعّالة مع الجامعات.

متغيرات تؤثر في أداء المشرف

أشارت الأدبيات إلى أن أداء المشرف يتأثر بعوامل مثل:

- مدى تفويض الصلاحيات من الملحقية.
- وضوح اللوائح والتعليمات المنظمة.
- حجم الطلبة المكلف بالإشراف عليهم.
- مهارات المشرف في التواصل بين الثقافات.
- مدى اعتماده على أدوات رقمية ذكية (Alharthi, 2021).

ثانياً: جودة التعليم الجامعي

تعرف الجودة التعليمية بأنها "مدى قدرة المؤسسة التعليمية على تقديم مخرجات تحقق أهداف التعلم، وتستجيب لحاجات سوق العمل، وتتسق مع المعايير المحلية والدولية" (Harvey & Green, 1993).

عناصر ترتبط بجودة الابتعاث:

- انتظام المسار الأكاديمي.
- الانسجام مع بيئة الجامعة.
- القدرة على اتخاذ قرارات تعليمية مناسبة.
- كفاءة المشرف في التدخل الاستباقي لحل المشكلات الأكاديمية.

وقد أكدت تقارير OECD (2021) أن غياب المتابعة والإشراف الفعّال يُعد أحد أبرز مسببات الفشل الأكاديمي في برامج الابتعاث، وخاصة في دول مثل الولايات المتحدة وأستراليا.

ثالثا: التحول الرقمي في الممارسات الإشرافية

التحول الرقمي هو عملية تطوير مؤسسي تهدف إلى استبدال الإجراءات التقليدية بتقنيات رقمية ذكية، تشمل التحليل التنبؤي، ونظم المعلومات، وأدوات المراقبة الذاتية (Westerman et al., 2011). وفي التعليم، يشمل هذا التحول أدوات مثل نظم إدارة التعلم، تقارير الإنذار المبكر، التواصل عبر المنصات الذكية.

أدوار التحول الرقمي في الإشراف الأكاديمي

يمكّن التحول الرقمي المشرف الأكاديمي من:

- مراقبة أداء الطالب آنياً.
- إصدار تقارير تقييمية دورية مدعومة بالبيانات.
- رصد الإنذارات المبكرة والتعثرات.
- تقليل التدخلات الإدارية لصالح الفاعلية الأكاديمية.

وأظهرت دراسات أن الاعتماد على هذه الأدوات يرفع كفاءة المشرف، ويقلل من نسب الانقطاع الأكاديمي لدى الطلبة (Educause, 2023).

الدعم المؤسسي في الملحقيات الثقافية

يعني بالدعم المؤسسي الأنظمة والسياسات التي توفرها الملحقية لتمكين المشرف من أداء دوره بفاعلية (UNESCO, 2022).

يشمل هذا الدعم:

- وضوح الهيكل التنظيمي.
- وجود نظام رقمي موحد.
- التدريب المستمر للمشرفين.
- تحديث اللوائح بما يتناسب مع التحول الرقمي.

كما أوضحت دراسة (Al-Ghamdi, 2022) أن نقص الدعم المؤسسي يحوّل المشرف إلى موظف إداري، مما يقلل من أثره الأكاديمي الفعلي.

الاتجاهات المهنية للمشرف الأكاديمي

الاتجاهات المهنية تمثل مجموعة من المعتقدات والمواقف التي يحملها المشرف تجاه دوره، وتؤثر على أدائه الفعلي، وتبنيه للممارسات الجديدة.

وتلعب الاتجاهات دورًا حاسمًا في تطبيق التحول الرقمي، إذ أظهرت دراسة (Ajzen, 2001) أن الاتجاهات الإيجابية تمثل أحد أقوى المتنبئات بسلوك التبني والتطوير في سياق العمل الأكاديمي.

الدراسات السابقة

نظراً لتعدد أبعاد الدراسة وارتباطها بثلاثة مفاهيم مركزية، هي: الإشراف الأكاديمي، جودة التعليم الجامعي، والتحول الرقمي، فقد اقتضت الضرورة المنهجية تقسيم الدراسات السابقة وفق هذه المحاور. ويستند هذا التقسيم إلى ما أشار إليه كريشنان (Krishnan, 2020) من أن التحليل العلمي المنظم للدراسات السابقة ينبغي أن يُراعي البنية المفاهيمية للدراسة، بحيث يُمهّد كل محور نظري لما سيأتي من بناء ميداني وتحليل إحصائي.

كما يساعد هذا التقسيم في:

- تنظيم المعالجة النقدية للدراسات بطريقة تُبرز أوجه القوة والقصور في كل محور.
- تسهيل مقارنة النتائج والمعالجات المنهجية بين الدراسات.
- بناء تصور علمي واضح للفجوة البحثية التي تتناولها الدراسة الحالية من خلال الدمج بين المحاور الثلاثة في إطار تكاملي واحد.

دراسات تناولت الإشراف الأكاديمي

أعدّ الزعيبر (2019) دراسة بعنوان: "دور الإشراف الأكاديمي في تفعيل برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي كما يراه الطلاب المبتعثون"، وهدفت إلى التعرف على دور الإشراف الأكاديمي في دعم وتفعيل برنامج الابتعاث الخارجي، من خلال استطلاع آراء الطلبة المبتعثين حول واقع الإشراف الأكاديمي والمشكلات المرتبطة به. استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، مع تطبيق استبانة على عينة كبيرة بلغت (1566) طالبًا وطالبة مبتعثين من مختلف الدول، وقد أظهرت النتائج وجود حاجة ماسة إلى تحسين قنوات التواصل بين الطلبة والمشرفين الأكاديميين، وضرورة توعية الطلبة بلائحة الإشراف منذ بداية البعثة، مع أهمية إنشاء مراكز إشراف أكاديمي تتبع الملحقيات في مدن الابتعاث. كما أشارت النتائج إلى ضرورة قيام المشرفين الأكاديميين بزيارات ميدانية دورية للجامعات، وإلى العبء الكبير الواقع على عدد محدود من المشرفين الأكاديميين، وقد أوصى الباحث بضرورة تفعيل البحث العلمي لإجراء دراسات تطويرية مستمرة لبرنامج الابتعاث، وتوظيف نتائج تلك الدراسات في خدمة التحول الوطني والتنمية المستدامة.

كما قدّم العنزي (2022) دراسة بعنوان: "تعزيز التحول الرقمي للتعليم

الجامعي في المملكة العربية السعودية: تصور مقترح". هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التحول الرقمي في التعليم الجامعي السعودي، وتحديد التحديات التي تواجهه، مع تقديم تصور مقترح لتعزيزه. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستُخدمت استبانة وُزعت على عينة من (161) من القيادات الأكاديمية في الجامعات السعودية، وأظهرت النتائج أن واقع التحول الرقمي لا يزال في المستوى المتوسط، في ظل وجود عدد من التحديات التي تعيق التوسع في التحول الرقمي، منها ضعف البنية التحتية، ونقص الكفاءات الرقمية، وعدم تفعيل بعض الأدوات الحديثة بفعالية، وقد أوصى الباحث بضرورة بناء تصور شامل لتعزيز التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي، يشمل تطوير البنية التحتية التقنية، وتكثيف البرامج التدريبية لأعضاء هيئة التدريس، مع وضع سياسات واضحة لتوظيف التقنيات الحديثة في جميع جوانب العملية التعليمية.

وقدّمت Bahtilla (2022) دراسة نوعية بعنوان "الإشراف البحثي على طلاب الدكتوراه الدوليين: تجارب وتحديات"، استهدفت من خلالها تحليل تجارب طلاب الدكتوراه الدوليين في جامعتين دوليتين، بهدف استكشاف التحديات التي تواجههم في علاقاتهم الإشرافية، واقتراح حلول عملية لتحسين جودة الإشراف. اعتمدت الدراسة على تحليل موضوعي لمقابلات متعمقة باستخدام منهج التحليل الموضوعي (Thematic Analysis). وقد كشفت النتائج عن عدد من الإشكالات مثل ضعف التواصل بين الطالب والمشرف، الحواجز اللغوية والثقافية، وقلة اللقاءات المنتظمة، مما أثر سلبًا على الأداء الأكاديمي والشعور بالانتماء. أوصت الدراسة بضرورة تقديم تدريب متخصص للمشرفين في التعامل مع الطلبة من خلفيات ثقافية متعددة، وتخصيص وقت منتظم ومخطط للقاءات الإشرافية، إضافة إلى بناء مجتمعات تعلم مهنية للمشرفين لتبادل الممارسات الفاعلة.

دراسات تناولت جودة التعليم والتحول الرقمي

أجرى الزبيدي والخالدي والفيصل وصديق (2023) دراسة بعنوان "أثر التحول الرقمي على جودة التعليم في المملكة العربية السعودية"، هدفت إلى استكشاف العلاقة بين التحول الرقمي وجودة التعليم في ضوء رؤية المملكة 2030. استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة، وقد توصلت الدراسة إلى أن اتجاه المعلمين نحو التعليم الرقمي يتسم بالإيجابية، وأن هناك تحديات تواجه المبادرات الرقمية التعليمية في المملكة تشبه تلك التي تواجهها مبادرات دولية مماثلة، مثل ضعف البنية التحتية والتدريب. كما أكدت النتائج على أهمية دعم أصحاب المصلحة، مثل القادة والمعلمين، لضمان نجاح التحول الرقمي في التعليم، وأوصى الباحثون بضرورة تحفيز المعلمين ضمن خطط التحول الرقمي، وإنشاء نظم مكافآت لتشجيع دمج التقنيات الرقمية في الممارسات التعليمية، إلى جانب ضرورة الاستثمار المستمر في تطوير البنية التحتية والتدريب المهني للعاملين في قطاع التعليم.

كما قدّم محمود وأمين والضبع (2023) دراسة بعنوان "أثر استخدام التحول الرقمي على جودة التعليم: دراسة تطبيقية على مؤسسات التعليم العالي بسلطنة عمان"، وهدفت إلى قياس العلاقة بين استخدام أدوات التحول الرقمي وجودة التعليم في مؤسسات التعليم العالي. اعتمد الباحثون على المنهج الوصفي التحليلي، وجمعوا البيانات من خلال استبيانات طُبقت على عينة من أعضاء هيئة التدريس والإداريين، وتم تحليل البيانات باستخدام أدوات إحصائية متقدمة. أظهرت النتائج أن استخدام التكنولوجيا الرقمية في العملية التعليمية أدى إلى تحسين ملحوظ في جودة التعليم، سواء من حيث التفاعل

الطلابي أو كفاءة تقديم المحتوى. كما أن التحول الرقمي ساهم في إعادة تشكيل طريقة تفاعل الطلاب مع المعرفة، مما جعل العملية التعليمية أكثر تفاعلية ومرونة، وأوصت الدراسة بضرورة تبنّي استراتيجيات رقمية واضحة في مؤسسات التعليم العالي، مع توفير برامج تدريبية لأعضاء هيئة التدريس حول كيفية استخدام التقنيات الرقمية بفعالية، وكذلك تطوير البنية التحتية بما يتناسب مع متطلبات التعليم الرقمي.

نشرت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية OECD (2022) دراسة بعنوان "الممارسات الناشئة لضمان جودة التعليم العالي الرقمي: تحليل دولي مقارن". هدفت الدراسة إلى تحليل كيفية تكيف وكالات ضمان الجودة والمؤسسات الجامعية مع متطلبات التعليم الرقمي، من خلال مراجعة 12 إطارًا دوليًا لضمان الجودة. توصلت الدراسة إلى أن المؤسسات الناجحة في ضمان جودة التعليم الرقمي تتبع ثمانية مبادئ مركزية، من أبرزها: دعم التطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس، وتقديم الدعم الفني والبيداغوجي للطلبة، وتبني آليات تقييم مرنة وشفافة. كما شددت الدراسة على أهمية دمج الجودة كعنصر أساسي في تصميم البرامج الرقمية، وليس كعنصر لاحق. أوصت الدراسة المؤسسات التعليمية بوضع مؤشرات أداء دورية لقياس فعالية التعليم الرقمي، وتطوير استراتيجيات شاملة تضمن التفاعل والشفافية واستدامة الجودة.

دراسات تناولت التحول الرقمي في التعليم والإشراف

أعدّ عوض السواط وطلق الحربي (2022) دراسة بعنوان "أثر التحول الرقمي على كفاءة الأداء الأكاديمي: حالة دراسية لجامعة الملك عبد العزيز"، هدفت إلى التعرف على مدى تأثير التحول الرقمي على كفاءة الأداء الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت استبانة على عينة من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك عبد العزيز، وتم تحليل البيانات باستخدام أدوات إحصائية مناسبة، وقد أظهرت النتائج أن التحول الرقمي له تأثير إيجابي واضح على كفاءة الأداء الأكاديمي، حيث ساهم استخدام التقنيات الرقمية في تحسين جودة التدريس، وزيادة التفاعل مع الطلاب، ورفع مستوى الكفاءة في إدارة المحتوى التعليمي. كما أظهرت النتائج أن هناك حاجة لتأهيل الكوادر الأكاديمية لمواكبة المتغيرات الرقمية، وأوصت الدراسة بضرورة توفير برامج تدريبية مستمرة لأعضاء هيئة التدريس لتمكينهم من استخدام أدوات التحول الرقمي بفعالية، إلى جانب توفير بنية تحتية رقمية قوية، وتشجيع تبني استراتيجيات تعليمية مرنة تعتمد على التقنيات الحديثة.

كما قدّمت مها إبراهيم محمد عثمان (2022) دراسة بعنوان "الاتجاه نحو التحول الرقمي وعلاقته بالدعم الأكاديمي المدرك والتوجه نحو المستقبل لدى طلاب جامعة الأزهر"، هدفت إلى التعرف على اتجاهات طلاب الجامعة نحو التحول الرقمي، ومدى إدراكهم للدعم الأكاديمي المقدم، وعلاقته بتوجههم نحو المستقبل. اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت استبانة وُزعت على عينة من طلاب جامعة الأزهر، وتم تحليل البيانات إحصائيًا. أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيًا بين الاتجاه نحو التحول الرقمي والدعم الأكاديمي كما يدركه الطلاب، كما كشفت عن أن ارتفاع مستوى الدعم الأكاديمي يسهم في تعزيز التوجه الإيجابي نحو المستقبل، ويُحسّن من استعداد الطلاب للاندماج في بيئات التعلم الرقمية، وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز بيئات الدعم الأكاديمي الرقمية داخل الجامعات، وتكثيف الإرشاد الأكاديمي الرقمي، وتطوير استراتيجيات التفاعل بين الطلبة والهيئة التدريسية باستخدام أدوات التحول الرقمي.

أعدّ Castro Benavides et al (2022) دراسة بعنوان "مبادرات التحول الرقمي في

مؤسسات التعليم العالي: مراجعة متعددة المصادر". هدفت إلى رصد وتحليل أبرز المبادرات الرقمية التي اعتمدتها الجامعات عالميًا في إطار التحول الرقمي الشامل. استخدم الباحثون منهج مراجعة الأدبيات متعددة الأصوات (Multivocal Literature Review)، مما سمح بتغطية الأدبيات العلمية والرؤى المؤسسية والممارسات الميدانية. وقد بيّنت الدراسة أن التحول الرقمي الفعّال يتطلب استراتيجية مؤسسية متكاملة تشمل البنية التحتية، إعادة تصميم العمليات، وتدريب الكوادر، فضلًا عن إشراك جميع أصحاب العلاقة، بما فيهم المشرفون الأكاديميون، وأوصى الباحثون بأن تبادر مؤسسات التعليم العالي بتبني نماذج تحول رقمي مرنة ومخصصة، وتوظيف أدوات التحليل الذكي والبيانات الكبرى لتعزيز الكفاءة في الممارسات الأكاديمية، لا سيما في مجالات مثل الإشراف الأكاديمي، والتقويم، والمتابعة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة

نظرًا لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى استقصاء دور المشرف الأكاديمي في الملحقيات الثقافية في تعزيز جودة التعليم الجامعي في ظل التحول الرقمي، فقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي بوصفه الأنسب لمثل هذه الدراسات التي تتناول ظواهر اجتماعية ومهنية مركّبة.

يساعد هذا المنهج على تحليل الواقع كما هو، وتفسير العلاقات بين المتغيرات المعنية، دون التدخل في تغييرها، من خلال جمع البيانات من عينة مستهدفة، وتحليلها إحصائيًا لاستخلاص استنتاجات علمية دقيقة تدعم الفرضيات أو الأسئلة البحثية (عبد الحميد، 2022).

مجتمع الدراسة

يتكوّن مجتمع الدراسة من جميع المشرفين الأكاديميين السعوديين العاملين في الملحقيات الثقافية بالخارج، وبوجه خاص في الدول ذات الكثافة الطلابية المرتفعة، وهي: الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة، وأستراليا.

وقد تم اختيار هذا المجتمع بناءً على تنوع الأنظمة التعليمية في هذه الدول، وتعدد الخبرات والتحديات التي يواجهها المشرفون الأكاديميون فيها، مما يُعزز من إمكانية تكوين تصور شامل وواقعي حول طبيعة الإشراف الأكاديمي في سياق الابتعاث الدولي، وارتباطه بجودة التعليم الجامعي في ظل التحول الرقمي.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة قصدية (Purposive Sample) من المشرفين الأكاديميين الذين تتوفر فيهم معايير مهنية محددة، أبرزها امتلاك خبرة عملية لا تقل عن ثلاث سنوات في مجال الإشراف الأكاديمي. وقد بلغ عدد أفراد العينة (45) مشرفًا أكاديميًا، يعملون حاليًا أو سبق لهم العمل في الملحقيات الثقافية السعودية بالخارج، لا سيما في الدول المستهدفة بالدراسة (الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، أستراليا).

ويُعد هذا النوع من العينات ملائمًا لطبيعة الدراسة، نظرًا لكونه يركّز على فئة ذات دراية معمقة بالظاهرة موضوع البحث، بما يتيح جمع بيانات نوعية وكمية تعكس الواقع المهني بدقة.

أداة الدراسة

تم بناء أداة الدراسة في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة، وتكونت من (32) فقرة موزعة على أربعة محاور رئيسة تعكس أبعاد الظاهرة

المدروسة، وهي:

- محور مهام المشرف الأكاديمي (من الفقرة 1 إلى 8).
- محور التحول الرقمي في الإشراف الأكاديمي (من الفقرة 17 إلى 24).
- محور التصور المقترح لتفعيل الدور (من الفقرة 25 إلى 32).

وقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لقياس استجابات أفراد العينة وفق التدرج التالي:

(1 = لا أوافق بشدة، 2 = لا أوافق، 3 = محايد، 4 = أوافق، 5 = أوافق بشدة).

صدق وثبات الأداة

صدق الأداة

وللتأكد من صدق الأداة، تم اعتماد الأنواع الآتية من الصدق:

- الصدق الظاهري: من خلال عرض الاستبانة على خمسة محكمين متخصصين في الإشراف الأكاديمي والتربية، وتمت مراجعة الفقرات من حيث وضوح الصياغة، وسلامة اللغة، وملاءمتها للمحور التابع له.
- صدق المحتوى: تم بناء الاستبانة استنادًا إلى الإطار النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة، مما يضمن تغطية كل بعد من أبعاد الدراسة بصورة مناسبة.
- صدق البناء (الاتساق الداخلي): حُسبت معاملات الارتباط بين كل محور والدرجة الكلية، وظهرت دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، كما ورد في جدول (1).

جدول (1) معاملات الارتباط بين محاور الاستبانة والدرجة الكلية (صدق الاتساق الداخلي)

المحور	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية	الدلالة الاحصائية
مهام المشرف الأكاديمي	0.84	دالة عند (0.01)
التحول الرقمي في الإشراف	0.81	دالة عند (0.01)
التصور المقترح لتفعيل الدور	0.86	دالة عند (0.01)

تشير القيم السابقة إلى وجود ارتباطات قوية ودالة إحصائيًا بين المحاور والدرجة الكلية، مما يدعم صدق البناء للأداة.

ثبات الأداة

لقياس درجة اتساق أداة الدراسة، تم حساب معامل ألفا كرونباخ لكل محور من المحاور الأربعة، كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (2) معامل الثبات الداخلي (ألفا كرونباخ) لمحاور أداة الدراسة

المحور	عدد الفقرات	معامل الثبات
مهام المشرف الأكاديمي	8	0.88
التحول الرقمي في الإشراف	8	0.87
التصور المقترح لتفعيل الدور	8	0.89
الدرجة الكلية للأداة	32	0.91

تشير القيم إلى أن جميع المحاور تحقق درجات ثبات مرتفعة (فوق 0.80)، وهو ما يُعد مؤشرًا قويًا على اتساق الأداة الداخلي، ويؤهلها للاستخدام في التطبيق الميداني (Field, 2018).

الإجراءات الإحصائية

تم استخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS (الإصدار 26) لتحليل بيانات الاستجابات وفق مستويات مختلفة من التحليل، بحسب طبيعة الأسئلة وأبعاد الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

- الإحصاء الوصفي: لاستخراج التكرارات، النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لكل محور من محاور الأداة، بهدف التعرف على اتجاهات إجابات العينة.
- تحليل معامل الثبات (ألفا كرونباخ): لحساب اتساق الأداة ومحاورها

داخليًا.

- معامل ارتباط بيرسون: لقياس صدق الاتساق الداخلي بين كل محور من محاور الأداة والدرجة الكلية.
- اختبار (T) للعينات المستقلة: للكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات العينة تبعًا لبعض المتغيرات النوعية (الجنس، الدولة، سنوات الخبرة).
- تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA): لتحليل الفروق بين متوسطات المجموعات المتعددة وفق متغير الدولة وسنوات الخبرة.
- تحليل الانحدار البسيط والمتعدد: لتحديد مدى مساهمة كل من (التحول الرقمي، المهام الإشرافية) في التنبؤ بمستوى جودة التعليم الجامعي كما يدركه المشرف الأكاديمي.

وقد تم تحديد دلالة النتائج إحصائيًا عند مستوى (0.05)، واعتماد (0.01) للمقارنات الأعلى حساسية في العلاقات الارتباطية والتنبؤية.

وللحكم على درجة توافر أبعاد محاور الاستبانة حول اتجاهات الأخصائيين في المراكز الإرشادية نحو توظيف الذكاء الاصطناعي، تم حساب أعلى قيمة للمدى محتملة (5)، وأدنى قيمة محتملة (1)، فكان المدى 5-1=4، وبقسمة المدى على عدد فئات المستويات للدلالة على مستوى التوافر أصبح طول الفئة (0.8)، لذلك كانت الفئات كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (3) متوسطات الحكم على توافر العبارات

درجة الموافقة	المتوسط الحسابي (المرجح)
ضعيفة جداً	من 1 إلى أقل من 1.8
ضعيفة	من 1.8 إلى أقل من 2.6
متوسطة	من 2.6 إلى أقل من 3.4
قوية	من 3.4إلى أقل من 4.2
قوية جداً	من 4.2 إلى 5

مناقشة نتائج الدراسة وتفسيراتها

نتائج السؤال الأول: "ما المهام الرئيسة التي يؤديها المشرف الأكاديمي في الملحقيات الثقافية؟"

يتناول هذا المحور مستوى ممارسة المشرف الأكاديمي لمهامه النظامية والإشرافية، كما يدركها أفراد العينة. واشتمل هذا المحور على (8) فقرات.

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور مهام المشرف الأكاديمي

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التقدير
1	أتابع الأداء الأكاديمي للطلبة بشكل دوري	4.35	0.62	1	مرتفعة
2	أقدم تقارير فصلية عن تقدم الطلبة في الدراسة	4.20	0.68	2	مرتفعة
3	أساعد الطلبة في حل مشكلاتهم الأكاديمية مع الجامعة	4.18	0.70	3	مرتفعة
4	أتحقق من التزام الطلبة بخططهم الدراسية	4.11	0.74	4	مرتفعة
5	أستجيب لاستفسارات الطلاب في الوقت المناسب	3.93	0.83	7	مرتفعة
6	أتابع الطلاب المتعثرين وأرفع تقارير خاصة بهم	3.98	0.81	6	مرتفعة
7	أنسق مع الجامعة في حال وجود تأخر دراسي	4.07	0.77	5	مرتفعة
8	أشارك في اتخاذ قرارات تغيير التخصص للطلبة	3.85	0.86	8	متوسطة
-	المتوسط العام لمحور المهام	4.08	0.52	-	مرتفعة

أظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة المشرفين الأكاديميين للمهام المرتبطة

بالإشراف الأكاديمي جاءت مرتفعة بشكل عام، بمتوسط حسابي كلي بلغ (4.08)، مما يعكس وعيًا مهنيًا عاليًا لدى المشرفين بدورهم في متابعة الطلبة المبتعثين. وقد جاءت الفقرة "أتابع الأداء الأكاديمي للطلبة بشكل دوري" في المرتبة الأولى بمتوسط (4.35)، وهو ما يدل على تركيز المشرفين على الجانب الرقابي والتتبعي لمسار الطلبة، وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة الزعيبر (2019) التي أكدت أن التتبع الأكاديمي المستمر يعد أحد أبرز عناصر الدعم المؤسسي الفاعل، ويُسهم في تقليص حالات التعثر والانسحاب المبكر.

كما جاءت فقرة "أقدم تقارير فصلية عن تقدم الطلبة في الدراسة" في المرتبة الثانية، وهو ما يشير إلى اهتمام المشرفين بتوثيق الأداء الأكاديمي وتفعيله ضمن أنظمة المتابعة الرسمية، بما يعزز من كفاءة التدخل الأكاديمي في الوقت المناسب. ويتسق هذا مع ما أشار إليه السواط والحربي (2022) من أن التحول الرقمي أسهم في تحسين كفاءة الأداء الأكاديمي، خصوصًا فيما يتعلق بإعداد التقارير وتوظيف أدوات تحليل البيانات.

أما الفقرة المتعلقة بـ"أشارك في اتخاذ قرارات تغيير التخصص للطلبة"، فقد جاءت في المرتبة الأخيرة بمتوسط (3.85) ودرجة تقدير متوسطة، وهو ما قد يُعزى إلى أن مثل هذه القرارات تقع غالبًا ضمن اختصاص جهات أكاديمية أو إدارية عليا، ويتطلب الأمر تنسيقًا مشتركًا مع الجامعة وجهات الابتعاث، ما يحد من تدخل المشرف الأكاديمي المباشر. وقد عالج الزعيبر (2019) هذه الإشكالية بالإشارة إلى غياب الصلاحيات الواضحة أحيانًا، مما يؤثر على فاعلية المشرف في بعض القرارات المصيرية للطالب.

ومن الملاحظ أيضًا أن فقرات مثل "أتابع الطلاب المتعثرين وأرفع تقارير خاصة بهم" و"أنسق مع الجامعة في حال وجود تأخر دراسي" حظيت بمتوسطات مرتفعة، وهو ما يعكس مدى اهتمام المشرفين بالتدخل المبكر ومعالجة حالات التأخر، ويتناغم هذا مع ما أوردته مها عثمان (2022) حول أهمية الدعم الأكاديمي الرقمي في تعزيز استعداد الطلبة للتعلم وتوجيههم نحو المستقبل.

وتشير الانحرافات المعيارية، والتي تراوحت بين (0.62 – 0.86)، إلى تباين محدود نسبيًا في مستوى الممارسة، مما قد يُفسَّر بتعدد البيئات الثقافية والأنظمة الجامعية التي يتعامل معها المشرفون، إلى جانب التفاوت في حجم الأعباء الوظيفية والدعم المؤسسي المتاح لكل منهم. وقد أظهرت دراسة الزبيدي وآخرين (2023) أن نجاح التحول الرقمي في التعليم يتطلب دعمًا مؤسسيًا واضحًا، وتدريبًا مستمرًا، ووجود سياسات تنظيمية مرنة، وهو ما ينسحب أيضًا على بيئة الإشراف الأكاديمي.

وعليه، تعكس نتائج هذا المحور مستوى عالٍ من الكفاءة في أداء المهام الأساسية، مع وجود مؤشرات على الحاجة إلى مزيد من التمكين الإداري والتقني، بما يعزز دور المشرف الأكاديمي كشريك فاعل في ضمان جودة المسيرة التعليمية للطلبة المبتعثين.

نتائج السؤال الثاني: "ما أوجه القصور أو التحديات التي تواجه المشرفين في ممارسة هذا الدور؟"

يهدف هذا المحور إلى التعرف على أبرز التحديات التي تواجه المشرفين الأكاديميين في الملحقيات الثقافية السعودية أثناء تأدية مهامهم، وقد تضمن هذا المحور (8) فقرات.

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور التحديات

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التقدير
1	ضعف الصلاحيات الممنوحة لي كمشرف يعيق إنجازي للمهام الأكاديمية	4.36	0.59	1	مرتفعة
2	تكرار المهام الإدارية يحدّ من قدرتي على التفرغ للإشراف الأكاديمي	4.27	0.64	2	مرتفعة

3	أواجه تحديًا في التكيف مع تنوع الأنظمة الأكاديمية في بلدان الابتعاث	4.20	0.68	3	مرتفعة
4	لا تتوفر أدوات رقمية فعالة لتقويم أداء الطلبة المبتعثين	3.88	0.79	6	متوسطة
5	اللوائح المنظمة للإشراف الأكاديمي غير واضحة أو قابلة للتأويل	3.96	0.77	5	مرتفعة
6	أجد صعوبة في التنسيق المباشر مع الجامعات التي يدرس بها الطلبة	4.07	0.74	4	مرتفعة
7	نقص التدريب في التعامل مع الأنظمة الرقمية يحدّ من فعاليتي	3.76	0.85	8	متوسطة
8	أواجه صعوبة في الوصول إلى أنظمة إلكترونية موحدة لمتابعة الطلبة	3.84	0.82	7	متوسطة
-	المتوسط العام لمحور المهام	4.07	0.53	-	مرتفعة

أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة يرون أن التحديات التي تواجههم في أداء مهامهم الإشرافية جاءت بدرجة مرتفعة بمتوسط حسابي عام بلغ (4.07)، مما يشير إلى إدراك عالٍ من قبل المشرفين لصعوبات واقعية تؤثر في فاعلية الإشراف الأكاديمي، لا سيما في بيئات الابتعاث ذات الطابع المتغير والمتعدد الأنظمة. وقد جاءت الفقرة: "ضعف الصلاحيات الممنوحة لي كمشرف يعيق إنجازي للمهام الأكاديمية" في المرتبة الأولى بمتوسط (4.36)، وهي نتيجة تنسجم مع ما أشار إليه الزعيبر (2019)، الذي أكد أن غياب التفويض الواضح يحد من فاعلية المشرف، ويقيده بإطار تنفيذي أكثر من كونه مهنيًا فاعلًا. كما تتقاطع هذه النتيجة مع ما ورد في دراسة Bahtilla (2022) التي كشفت أن طلاب الدكتوراه الدوليين يعانون من فجوات في الدعم الأكاديمي بسبب قصور في التواصل أو غموض في الأدوار الإشرافية، وهو ما يعكس الأثر السلبي لضعف التمكين المؤسسي. أما الفقرة: "تكرار المهام الإدارية يحدّ من قدرتي على التفرغ للإشراف الأكاديمي" فقد جاءت في المرتبة الثانية (4.27)، وتُبرز واحدة من أهم المشكلات الهيكلية التي تُضعف التركيز على المهام الأكاديمية الجوهرية. هذه الإشكالية تناولتها دراسة Castro-Benavides et al. (2022)، والتي أكدت أن التحول الرقمي لا يمكن أن ينجح دون إعادة هيكلة أدوار العاملين في التعليم العالي لتقليل الأعمال الروتينية وتفريغ الكفاءات لأدوار أكثر تأثيرًا. في حين أظهرت الفقرة: "أواجه تحديًا في التكيف مع تنوع الأنظمة الأكاديمية في بلدان الابتعاث" متوسطًا مرتفعًا أيضًا (4.20)، ما يشير إلى صعوبة مواكبة المشرفين للتفاوت بين السياسات والمؤسسات الجامعية في دول مختلفة. وهو ما أكدت عليه دراسة OECD (2022) التي ربطت ضمان جودة التعليم بمدى قدرة المؤسسات والمشرفين على التكيّف مع تنوع السياقات الرقمية والتعليمية الدولية، داعية إلى وجود أطر مرجعية مرنة وعابرة للحدود. من ناحية أخرى، أظهرت بعض الفقرات تقديرًا متوسطًا مثل: "لا تتوفر أدوات رقمية فعالة لتقويم أداء الطلبة المبتعثين" (3.88) و"نقص التدريب في التعامل مع الأنظمة الرقمية" (3.76)، وهذا يتماشى مع ما أوردته دراسة الزبيدي وآخرين (2023) من أن البنية الرقمية في البيئة التعليمية السعودية لا تزال في طور التمكين، وتعاني من ضعف في الأدوات والتدريب، مما يؤثر على جودة التعليم والتقويم. أما الفقرة: "أواجه صعوبة في الوصول إلى أنظمة إلكترونية موحدة لمتابعة الطلبة" فقد حصلت على متوسط (3.84)، مما يدل على تفاوت البنية التقنية بين الملحقيات، الأمر الذي يؤثر في إمكانية تتبع المسار الأكاديمي للطلبة بفعالية. وقد تناولت هذه النقطة دراسة محمود وأمين والضبع (2023)، التي شددت على أن تعدد المنصات وضعف التكامل بين الأنظمة يُعد من أبرز معوّقات التحول الرقمي الفعّال.

وختامًا، فإن هذه النتائج تؤكد أن المشرفين الأكاديميين يواجهون تحديات مركبة، بعضها مؤسسي (ضعف الصلاحيات، غموض اللوائح)، وبعضها تقني (نقص الأنظمة والأدوات الرقمية)، وأخرى تتعلق بتعدد الثقافات والأنظمة

التعليمية، وهي كلها عوامل تستدعي مقاربة تكاملية في تطوير الإشراف الأكاديمي، كما تدعو إليه الأدبيات الحديثة في هذا المجال.

نتائج السؤال الثالث: "ما سبل توظيف التحول الرقمي لتعزيز كفاءة الإشراف الأكاديمي؟"

يتناول هذا المحور درجة توظيف المشرف الأكاديمي للتقنيات الرقمية في أداء مهامه داخل الملحقيات الثقافية، وقد اشتمل على (8) فقرات.

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور التحول الرقمي

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التقدير
1	أستخدم البريد الإلكتروني الرسمي كأداة أساسية في الإشراف	3.93	0.79	6	مرتفعة
2	أشارك في اجتماعات افتراضية دورية لتقييم الأداء الأكاديمي	3.77	0.83	8	متوسطة
3	أحصل على تدريبات دورية في استخدام التقنيات الرقمية	3.85	0.81	7	متوسطة
4	أستخدم أدوات رقمية لتحليل مؤشرات الأداء الأكاديمي للطلبة	4.29	0.63	1	مرتفعة
5	أرفع تقاريري الأكاديمية عبر أنظمة إلكترونية مركزية	4.00	0.76	5	مرتفعة
6	أستخدم ملفات رقمية لحفظ سجلات الطالب ومتابعته الأكاديمية	4.07	0.72	4	مرتفعة
7	أستخدم منصات إلكترونية موحدة في التواصل مع الطلبة	4.16	0.68	2	مرتفعة
8	أتابع حالات الإنذار الأكاديمي من خلال أنظمة رقمية	4.10	0.71	3	مرتفعة
-	المتوسط العام لمحور المهام	4.02	0.55	-	مرتفعة

أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى توظيف المشرفين الأكاديميين لأدوات التحول الرقمي في مهامهم جاء مرتفعًا بشكل عام، بمتوسط حسابي كلي بلغ (4.02) وانحراف معياري منخفض نسبيًا (0.55)، مما يدل على وعي المشرفين بأهمية التقنيات الرقمية في تعزيز فعالية الإشراف الأكاديمي، وسعيهم لاستخدامها بقدر الإمكان في إطار المهام الموكلة إليهم. وقد تصدّرت الفقرة: "أستخدم أدوات رقمية لتحليل مؤشرات الأداء الأكاديمي للطلبة" الترتيب بمتوسط بلغ (4.29)، ما يشير إلى إدراك عالٍ من قِبل المشرفين لأهمية أدوات التحليل الرقمي في رصد تطور أداء الطالب واتخاذ قرارات استباقية. وهذا يتفق مع ما أشار إليه Castro-Benavides et al (2022) من أن استخدام التحليل الذكي للبيانات يعد من أبرز المؤشرات على نجاح التحول الرقمي في التعليم العالي، ويمثل نقلة نوعية في الإشراف القائم على البيانات. كما حظيت فقرات مثل: "أستخدم منصات إلكترونية موحدة في التواصل مع الطلبة" (4.16)، و"أتابع حالات الإنذار الأكاديمي من خلال أنظمة رقمية" (4.10) بدرجات مرتفعة، مما يعكس وجود بنية رقمية نسبية تساعد المشرفين على التواصل الفوري وتتبع الأداء الأكاديمي. وتنسجم هذه النتائج مع ما جاء في دراسة OECD (2022) التي أكدت أن التتبع الرقمي لحالات التعثر، والتفاعل الإلكتروني مع الطالب، من المؤشرات الأساسية لجودة التعليم الرقمي، ومن أدوات تحسين نتائج التعلم.

أما الفقرة المتعلقة بـ: "أشارك في اجتماعات افتراضية دورية لتقييم الأداء الأكاديمي" فقد جاءت في المرتبة الأخيرة بمتوسط (3.77) ودرجة تقدير متوسطة، وهو ما قد يعكس قصورًا مؤسسيًا في جدولة اللقاءات الرقمية المنظمة، أو ضعفًا في تفعيل منصات الاجتماعات الافتراضية داخل الملحقيات، وهو ما أشارت إليه دراسة عثمان (2022) التي بيّنت أن الفجوة بين البنية التقنية المتوفرة والاستخدام الفعلي تمثل تحديًا مؤثرًا في دعم الأداء الأكاديمي. كذلك، فإن الفقرة: "أحصل على تدريبات دورية في استخدام التقنيات الرقمية" سجلت متوسطًا متواضعًا (3.85)، ما يشير إلى أن فرص التدريب لا تزال محدودة أو غير منتظمة، وهو ما يتفق مع ما ورد في دراسة الزبيدي وآخرين (2023) التي شددت على ضرورة توفير برامج تدريب ممنهجة للممارسين التربويين لتعظيم استفادتهم من التحول الرقمي، خصوصًا في المجالات الإشرافية والقيادية. ومن المهم الإشارة إلى أن استخدام البريد الإلكتروني

الرسمي كأداة إشرافية (بمتوسط 3.93) ظل أداة تقليدية أساسية، لكنه أقل فعالية مقارنة بالمنصات المتكاملة، ما يشير إلى الحاجة لتطوير بيئات التواصل الرقمي نحو أدوات تفاعلية أكثر كفاءة، كما أوصت بذلك دراسة محمود وأمين والضبع (2023) في إطار التعليم العالي الرقمي. وبشكل عام، تعكس النتائج ارتفاعًا في وعي المشرفين الأكاديميين بأهمية التحول الرقمي، مع وجود بعض التحديات المرتبطة بالتدريب والتكامل المؤسسي، مما يؤكد الحاجة إلى إستراتيجية موحدة داخل الملحقيات الثقافية لتفعيل الإشراف الرقمي على نحو أكثر كفاءة وفاعلية.

الفروق بين أفراد العينة وفق متغيري الجنس والدولة

الفروق حسب متغير الجنس (اختبار T)

أُجري اختبار (T) للعينات المستقلة للكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في متوسط استجاباتهم على محاور الدراسة الثلاثة.

جدول (7) نتائج اختبار T بين الذكور والإناث

المحور	متوسط الذكور	متوسط الإناث	قيمة ت	مستوى الدلالة Sig	الدلالة الاحصائية
المهام	4.11	4.07	0.459	0.648	غير دالة
التحديات	4.11	3.98	1.385	0.182	غير دالة
التحول الرقمي	4.06	4.00	0.565	0.575	غير دالة

أظهرت نتائج تحليل الفروق وفق متغير الجنس (ذكر/أنثى) باستخدام اختبار (ت) T-Test أن المتوسطات الحسابية لم تختلف بشكل جوهري بين الذكور والإناث في جميع محاور الدراسة، حيث جاءت قيمة الدلالة الإحصائية (Sig) في جميع المحاور أعلى من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى للجنس في إدراك أفراد العينة لمجالات الدراسة الثلاثة: المهام، التحديات، والتحول الرقمي. ففي محور المهام، بلغ متوسط الذكور (4.11) مقابل (4.07) للإناث، بقيمة ت = 0.459 ودلالة = 0.648، وهي غير دالة إحصائيًا، مما يعكس اتفاقًا عامًا بين الذكور والإناث حول مستوى أدائهم للمهام الإشرافية. ويمكن تفسير هذه النتيجة بوجود تنظيم إداري موحد للمهام الإشرافية، وعدم وجود تمايز جوهري في توزيع المسؤوليات على أساس الجنس داخل الملحقيات الثقافية، وهو ما يتسق مع ما أشارت إليه دراسة الزعبير (2019) حول طبيعة الدور الإشرافي بوصفه وظيفيًا أكثر من كونه شخصيًا. أما في محور التحديات، فقد بلغ متوسط الذكور (4.11) مقابل (3.98) للإناث، بقيمة ت = 1.385 ودلالة = 0.182، وهي أيضًا غير دالة، رغم ملاحظة ارتفاع طفيف في إدراك الذكور للتحديات، والذي قد يُعزى إلى الفروقات الفردية في مواقع العمل أو سنوات الخبرة، وليس إلى اختلافات ناتجة عن النوع. وقد دعمت دراسة Bahtilla (2022) هذا التوجه حين أشارت إلى أن التحديات في الإشراف الأكاديمي تتأثر بالعوامل المؤسسية والثقافية أكثر من الصفات الشخصية للمشرفين.

وفيما يخص محور التحول الرقمي، بلغ متوسط الذكور (4.06) مقابل (4.00) للإناث، بقيمة ت = 0.565 ودلالة = 0.575، وهي كذلك غير دالة، مما يدل على تشابه في مستوى توظيف التقنية الرقمية بين الجنسين. ويرتبط ذلك بما أوضحته دراسة Castro-Benavides et al (2022) التي بينت أن نجاح توظيف التحول الرقمي في التعليم يعتمد بدرجة أكبر على توفر البنية التحتية والتدريب المؤسسي وليس على خصائص الأفراد.

وتدل هذه النتائج مجتمعة على أن الجنس لا يشكل عاملًا فارقًا في ممارسة المهام أو في مواجهة التحديات أو في توظيف التحول الرقمي لدى المشرفين الأكاديميين، وهو ما يعزز عدالة توزيع الأدوار وفرص التدريب والدعم بين

الذكور والإناث داخل الملحقيات الثقافية السعودية.

الفروق حسب متغير الدولة (تحليل التباين الأحادي ANOVA)

تم استخدام اختبار (ANOVA) للكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الدول الثلاث (الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، أستراليا) في محاور الدراسة.

جدول (8) نتائج تحليل ANOVA حسب الدولة

المحور	قيمة ف	مستوى الدلالة Sig	الدلالة الاحصائية
المهام	0.379	0.687	غير دالة
التحديات	0.744	0.481	غير دالة
التحول الرقمي	0.299	0.743	غير دالة

أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) أن الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة في محاور الدراسة الثلاثة لا تُعد دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05)، وذلك بحسب قيم الدلالة الإحصائية الموضحة في الجدول. ففي محور المهام، بلغت قيمة (ف) = 0.379، ومستوى الدلالة = 0.687، وهي غير دالة إحصائيًا، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة بين المشرفين الأكاديميين باختلاف مؤهلاتهم العلمية في مدى ممارستهم للمهام الإشرافية. يمكن تفسير هذه النتيجة بأن المهام الموكلة للمشرف الأكاديمي تعتمد بدرجة أساسية على الإجراءات المؤسسية والتوصيف الوظيفي أكثر من اعتمادها على المؤهل، وهو ما يتسق مع ما أشار إليه الزعيبر (2019) من أن المشرفين يؤدون أدوارًا موحدة تنظيميًا بغض النظر عن خلفياتهم الأكاديمية. وفي محور التحديات، بلغت قيمة (ف) = 0.744، ومستوى الدلالة = 0.481، وهي كذلك غير دالة، مما يدل على أن إدراك التحديات المهنية المرتبطة بالإشراف الأكاديمي لا يتأثر باختلاف المؤهل العلمي. وقد أوضحت دراسة Bahtilla (2022) أن التحديات التي يواجهها المشرفون الدوليون غالبًا ما ترتبط بعوامل تنظيمية ومؤسسية مثل ضعف الصلاحيات أو غموض اللوائح أو تعدد الأنظمة الجامعية، وليس بالمستوى التعليمي للمشرف نفسه. أما في محور التحول الرقمي، فقد جاءت قيمة (ف) = 0.299، ومستوى الدلالة = 0.743، وهي أيضًا غير دالة إحصائيًا، ما يدل على أن توظيف المشرفين لأدوات التحول الرقمي لا يختلف باختلاف المؤهل العلمي، وهو ما يتماشى مع ما توصلت إليه دراسة Castro-Benavides et al (2022) التي بيّنت أن نجاح التحول الرقمي يعتمد على مدى توفر التدريب المؤسسي والبنية التقنية أكثر من كونه انعكاسًا لمستوى الشهادة العلمية. تشير هذه النتائج مجتمعة إلى أن المؤهل العلمي ليس عاملًا فارقًا في أداء المشرفين الأكاديميين ولا في إدراكهم للتحديات أو توظيفهم للتحول الرقمي، وهو ما يعزز أهمية التركيز على بناء القدرات المهنية المستمرة والتدريب العملي، أكثر من الاقتصار على المؤهل الأكاديمي كمعيار للكفاءة.

خلاصة نتائج الدراسة وبناء التصور المقترح وتوصيات الدراسة

خلاصة نتائج الدراسة

- أظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة المشرفين الأكاديميين لمهامهم جاءت مرتفعة، خاصة في متابعة الأداء الأكاديمي، ورفع التقارير الفصلية، والتدخل لحل المشكلات الدراسية، وهو ما يعكس التزامًا مهنيًا لدى غالبية المشرفين في أداء أدوارهم الجوهرية.
- أظهرت النتائج أن أبرز التحديات تمثلت في: ضعف الصلاحيات، وتعدد المهام الإدارية، وصعوبة التكيف مع الأنظمة التعليمية المختلفة، وغياب الأنظمة الرقمية الموحدة. وتُعد هذه التحديات ذات طابع مؤسسي وتنظيمي، وهي تؤثر مباشرة على كفاءة المشرف في أداء أدواره

الأكاديمية.

- بيّنت النتائج أن المشرفين يستخدمون عددًا من الأدوات الرقمية في أداء مهامهم، مثل: متابعة مؤشرات الأداء، التواصل الإلكتروني، ورفع التقارير عبر منصات إلكترونية، لكن ذلك الاستخدام يتأثر بضعف التدريب، وغياب الأنظمة الموحدة، وتفاوت البنية التقنية بين الملحقيات.

التصور المقترح لتفعيل دور المشرف الأكاديمي في ضوء التحول الرقمي

استنادًا إلى نتائج الدراسة، وما ورد في الأدبيات والنماذج الدولية، تقترح هذه الدراسة تصورًا عمليًا لتفعيل دور المشرف الأكاديمي في الملحقيات الثقافية، يهدف إلى تعزيز جودة التعليم الجامعي للطلبة المبتعثين. ويتكون التصور من أربع مرتكزات تكاملية:

أولًا: تطوير البنية المؤسسية للإشراف الأكاديمي

- إعادة تعريف المهام وفق إطار وطني موحد.
- تفويض الصلاحيات الضرورية للمشرف لمباشرة دوره الأكاديمي دون عراقيل بيروقراطية.
- تقنين العلاقة بين المشرف والجامعات في دول الابتعاث، بما يسمح بتدخله المباشر عند الحاجة.

ثانيًا: تمكين المشرف من أدوات التحول الرقمي

- توحيد منصة إشراف رقمية مركزية لجميع الملحقيات، تحتوي على ملفات الطلبة، تقارير الأداء، والإنذارات الأكاديمية.
- تدريب المشرفين تدريبًا دوريًا على أدوات التحليل الأكاديمي (analytics).
- ربط تقارير المشرف بأنظمة داخل الوزارة والجامعات لتفعيل التدخل المبكر.

ثالثًا: دعم المشرف إداريًا ومهنيًا

- تخفيف الأعباء الإدارية غير المرتبطة بالإشراف الأكاديمي.
- توفير مساعدين إداريين أو فنيين للمشرفين.
- عقد ملتقيات إشرافية دورية داخل الوزارة لتبادل التجارب والممارسات المثلى.

رابعًا: إنشاء مؤشرات أداء معيارية للمشرف الأكاديمي

تصميم نظام تقييم دوري يشمل:

- انتظام المتابعة.
- دقة التقارير.
- تفاعل الطالب وتحسنه الأكاديمي.
- ربط هذه المؤشرات بالحوافز أو الترقيات أو التكليفات المستقبلية.

توصيات الدراسة

استنادًا إلى ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، تقدم الباحث بالتوصيات الآتية للجهات ذات العلاقة:

- إعادة توصيف دور المشرف الأكاديمي في الملحقيات الثقافية ليشمل صلاحيات واضحة تتناسب مع حجم مسؤولياته، وخاصة في اتخاذ القرارات المرتبطة بمسار الطالب الأكاديمي.
- تقليص المهام الإدارية غير الأكاديمية المسندة للمشرف الأكاديمي، وتوفير دعم إداري متخصص يُمكّنه من التركيز على مهامه الإشرافية.
- تصميم منصة رقمية موحدة للإشراف الأكاديمي على مستوى الملحقيات الثقافية، تشمل أدوات لتوثيق الأداء الأكاديمي، الإنذارات،

والتحذيرات المبكرة.

- توفير برامج تدريب متخصصة ودورية للمشرفين الأكاديميين في مجالات: الإشراف في بيئات متعددة الأنظمة، استخدام التحليلات الأكاديمية الرقمية، والتواصل المهني متعدد الثقافات.

- تفعيل التواصل المؤسسي المنظم بين المشرفين والجامعات الأجنبية من خلال اتفاقيات تنسيق إشرافي، تُمكّن المشرف من المتابعة والتدخل رسميًا عند الحاجة.

- اعتماد مؤشرات تقييم أداء للمشرفين الأكاديميين ترتبط بجودة متابعة الطالب، ومدى التفاعل، وسرعة التدخل، ومدى رضا الطلبة.

- إجراء مراجعة دورية للأنظمة واللوائح المنظمة للإشراف الأكاديمي في الخارج، لضمان مواءمتها لمتطلبات الجودة والتحول الرقمي.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

الزبيدي، خالد، والخالدي، منصور، والفيصل، حسام، وصديق، محمد. (2023). أثر التحول الرقمي على جودة التعليم في المملكة العربية السعودية. المجلة التربوية الخليجية، 44(2)، 55–78.

الزعبير، محمد. (2019). دور الإشراف الأكاديمي في تفعيل برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي كما يراه الطلاب المبتعثون. مجلة جامعة الملك سعود التربوية، 31(3)، 201–233.

السواط، عوض، والحربي، طلق. (2022). أثر التحول الرقمي على كفاءة الأداء الأكاديمي: حالة دراسية لجامعة الملك عبد العزيز. مجلة التعليم العالي والبحث العلمي، 11(1)، 77–98.

العنزي، ناصر. (2022). تعزيز التحول الرقمي للتعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية: تصور مقترح. مجلة التربية المعاصرة، 36(4)، 44–72.

محمود، أشرف، وأمين، علي، والضبع، محمد. (2023). أثر استخدام التحول الرقمي على جودة التعليم: دراسة تطبيقية على مؤسسات التعليم العالي بسلطنة عمان. المجلة الدولية لضمان الجودة، 9(1)، 101–123.

وزارة التعليم. (2020). دليل الإشراف الأكاديمي للملحقيات الثقافية السعودية. الرياض: الإدارة العامة للبعثات.

ثانيا: المراجع الأجنبية

Ajzen, I. (2001). Nature and operation of attitudes. Annual Review of Psychology, 52(1), 27–58. https://doi.org/10.1146/annurev.psych.52.1.27

Al-Ghamdi, M. (2022). Institutional support and academic supervision efficiency: An applied study on cultural attachés. Journal of Educational Administration and Policy Studies, 14(1), 88–102.

Alharthi, R. (2021). The role of digital tools in academic supervision among cultural missions. Journal of Higher Education Research, 7(2), 113–128.

Castro-Benavides, L., Zambrano, E., & Silva, F. (2022). Digital transformation in higher education institutions: Challenges and perspectives. Education and Information Technologies, 27(3), 4451–4470. https://doi.org/10.1007/s10639-021-10713-0

Educause. (2023). The Horizon Report: Teaching and Learning Edition. https://library.educause.edu

Harvey, L., & Green, D. (1993). Defining quality. Assessment & Evaluation in Higher Education, 18(1), 9–34.

OECD. (2021). Supporting Student Success in International Higher Education. https://www.oecd.org/education/

UNESCO. (2022). Academic Supervision in International Contexts: Guidelines and Policy. https://www.unesco.org

Westerman, G., Bonnet, D., & McAfee, A. (2011). Digital Transformation: A Roadmap for Billion-Dollar Organizations. MIT Sloan Management Review.

ثالثا: رومنة المراجع العربية

Al-‘Anazi, Nasser. (2022). Ta‘ziz at-tahawul al-raqmi li-t-ta‘leem al-jami‘i fi al-Mamlakah: Tasawwur maqtarah. Majallat at-Tarbiyah al-Mu‘asirah [Arabic], 36(4), 44–72.

Al-Zubaidi, Khalid, Al-Khalidi, Mansour, Al-Faisal, Hossam, & Siddiq, Mohamed. (2023). Athar al-tahawul al-raqmi ‘ala jawdat al-ta‘leem fi al-Mamlakah al-‘Arabiyah as-Su‘udiyah. Al-Majallah at-Tarbawiyyah al-Khalijiyyah [Arabic], 44(2), 55–78.

As-Sawat, ‘Awadh, & Al-Harbi, Taliq. (2022). Athar at-tahawul al-raqmi ‘ala kafa’at al-ada’ al-akadimi: Halat dirasiyyah li-Jami‘at al-Malik ‘Abd al-‘Aziz. Majallat at-Ta‘leem al-‘Ali wa al-Bahth al-‘Ilmi [Arabic], 11(1), 77–98.

Az-Zu‘aybir, Mohammed. (2019). Dawr al-ishraf al-akadimi fi taf‘il barnamaj Khadim al-Haramayn li-l-ibt‘aath al-khariji kama yarahu at-tullab al-mub‘athun. Majallat Jami‘at al-Malik Saud at-Tarbawiyyah [Arabic], 31(3), 201–233.

Mahmoud, Ashraf, Amin, Ali, & Ad-Dub‘, Mohamed. (2023). Athar istikhdam at-tahawul al-raqmi ‘ala jawdat at-ta‘leem: Dirasah tatbiqiyyah ‘ala mu’assasat at-ta‘leem al-‘ali bi-Sultanat ‘Uman. Al-Majallah al-Duwaliyyah li-Daman al-Jawdah [Arabic], 9(1), 101–123.

Wizarat at-Ta‘leem. (2020). Dalil al-ishraf al-akadimi li-l-malhaqiyyat ath-thaqafiyyah as-Su‘udiyyah. Riyadh: al-Idarah al-‘Ammah li-l-Ibt‘aath.